Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفراغ من التأليف فإنه يكون قد بدأ التأليف في ابريل ١٩٠١، وبدأ جمع المادة في ١٨٩٦، ومما يؤكد هذا إشارته في المقدمة الى انه بيت النية على اصدار تاريخه قبل حملة دنقلا في ١٨٩٦. اما بدء علاقته بالسودان فقد كان عند بدء خدمته بمصر في ١٨٨٤.

ترى لماذا وضع نعوم هذا التاريخ؟ لقد اجاب نعوم طوعا على هذا السؤال فقال: «شوقني الاشتراك في الوقائع الى معرفة تاريخ السودان وجغرافيته فتصفحت كتب التاريخ والسياحات التي تبحث في السودان صريحا او عرضا من قديمه وحديثه افرنجية وعربية مطبوعة وغير مطبوعة ومازجت الاهلين على اختلاف طبقاتهم واجناسهم في مصر والسودان فاختبرت عاداتهم واخلاقهم واخذت عن ثقافتهم ما علموه من تاريخ بلادهم مما خبروه بأنفسهم او حفظوه عن آبائهم حتى انه لم يكد يبقى اثر عن السودان في ذاكرة أهله وفي الكتب الا اطلعت عليه واثبته في محفوظاتي الخاصة. فاجتمع عندي مطول ضخم جامع لكل ما ترام معرفته عن احوال السودان مما لا يوجد في كتاب واحد من الكتب العربية او الافرنجية، بل ليس منه في العربية الا رسائل متفرقة او نبذ خاصة من مباحث التاريخ او الجغرافية... لأدباء السودان ولع شديد في حفظ آثارهم والوقوف على تاريخ بلادهم ولم يتسن لأحد منهم ادراك هذه الأمنية. وكان الكثيرون من اهل مصر وغيرهم مهتمين للوقوف على حقيقة حال السودان»[1].

لقد دفعه اذن اشتراكه في الوقائع الى جمع البيانات عن السودان ليعرف عن هذا الشعب وتاريخه واجناسه وحضارته. وهو رأى وجيه من غير شك. ولكن لولا احساسه الشخصي بأهمية هذه الحوادث ووعيه بالتاريخ لما انصرف الى الجمع والدراسة. والا فما بالك بغيره ممن شارك ولم يكلف نفسه هم البحث والكتابة! ذلك فضل من غير شك لنعوم وفيه ما يدل على خلفيته الثقافية واهتمامه بالتاريخ، وهو امر قد نما مع الايام حتى الف في تاريخ سيناء

(١) التاريخ (ط.م.) المقدمة ص١.